

تفسير ابن كثير

مُتَكِّئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ^ج وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ

يقول تعالى : (متكئين) يعني أهل الجنة . والمراد بالاتكاء هاهنا : الاضطجاع . ويقال :

الجلوس على صفة التربع . (على فرش بطائنها من إستبرق) وهو : ما غلظ من الديباج .

قاله عكرمة ، والضحاك وقتادة . وقال أبو عمران الجوني : هو الديباج المغرى بالذهب .

ففيه على شرف الظهارة بشرف البطانة . وهذا من التنبيه بالأدنى على الأعلى . قال أبو

إسحاق ، عن هبيرة بن يريم ، عن عبد الله بن مسعود قال : هذه البطائن فكيف لو رأيتم

الظواهر ؟ وقال مالك بن دينار : بطائنها من إستبرق ، وظواهرها من نور . وقال سفيان الثوري

- أو شريك - : بطائنها من إستبرق وظواهرها من نور جامد . وقال القاسم بن محمد :

بطائنها من إستبرق ، وظواهرها من الرحمة . وقال ابن شوذب ، عن أبي عبد الله الشامي :

ذكر الله البطائن ولم يذكر الظواهر ، وعلى الظواهر المحابس ، ولا يعلم ما تحت

المحابس إلا الله . ذكر ذلك كله الإمام ابن أبي حاتم . (وجنى الجنيتين دان) أي :

ثمرها قريب إليهم ، متى شاءوا تناولوه على أي صفة كانوا ، كما قال : (قطوفها دانية) [

الحاقة : 23] ، وقال : (ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا) [الإنسان : 14] أي

: لا تمنع ممن تناولها ، بل تنحط إليه من أغصانها ،